

حصاد تدبر الجزء الـ 22 | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة أمين ونور. حصاد تدبر الجزء الثاني والعشرين. من سورة الأحزاب الآية الواحدة والثلاثين وحتى سورة ياسين الآية السابعة والعشرين انتقين فلا تخضان بالقول. كلما زادت التقوى اختفى خضوع النساء بالقول. وما رقت امرأة - 00:00:01

لرجل الا لقلة تقوتها. فيطمع الذي في قلبه مرض. والمرض هنا هو شهوة الزنا والفجور. فان صاحبها عذ متربيص ينتظر ادنى اشاره ليتحرك. فادنى سبب يدعوه الى الحرام يجيئه. ومن ذلك الخضوع بالقول - 00:00:37

وقلن قولنا معروفا. قال السعدي ولما نهوهن عن الخضوع في القول فربما توهم انهن مأمورات باغلاظ بقول دفع هذا بقوله وكل قولنا معروفا اي غير غليظ ولا جاف كما انه ليس بلين خاضع - 00:00:56

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. تبرج المرأة ارتداد ورجعيه الى عصور الجahلية. قبل ان تعرف فالبشرية سترا العورات واليوم انقلبت الموازيين. فصار العربي تحضرا والحجاب تخلفا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. لم يأت الامر بالذكر - 00:01:15

ولا وصفه الا بالكترة. فهذه الكثرة هي علامة الایمان. والا فان المنافق ايضا يذكر الله لكن قليلا سئل الامام ابو عمرو بن الصلاح عن القدر الذي يصل به العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات - 00:01:40

فقال اذا واظب على الذاكرا المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عام اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من - 00:01:57

من امرهم كلما زاد ايمانك زادت ثقتك بحسن اختيار الله ورسوله. ورأيت انه الافضل والاصلاح لك دنيا وآخرة. والخير واجمعوا فيما اختار خالقنا وفي اختياري سواه اللؤم والشئم. الاعتراض على حكم الله - 00:02:23

وعدم الانقياد لامرها هو قرع لباب الشرك. فمن لم يتبع منه في الحال وقع فيما هو اخطر روى ابو نعيم في الحليلة عن الشافعي انه اتاه رجل فسألته عن مسألة فقال قضى الله ورسوله بكل وكذا. فقال الرجل للشافعي ما - 00:02:40

قولوا امين. فقال الشافعي سبحان الله اتراني في كنيسة اتراني في بيعة؟ اتراني على وسط زنار؟ اقول قضى الله الله قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وانت تقول ما تقول انت؟ وتخشي الناس والله احد - 00:02:58

نخاف من الناس اكثر من خوفنا من الله. وفي الحديث اوصيك ان تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قوم فلما قضى زيد منها وطري ان الله عز وجل لما منع زيدا من ذلك الشرف الذي شرفه الله به بكونه كان يدعى - 00:03:18

زيد ابن محمد عوضه عن هذا بان ذكر اسمه صراحة في القرآن فلما قضى زيد منها وطر وكذلك ربه اذا سلب عبدا نعمة فصبر عوضه الله عز وجل بحسن منها. زوجناها كانت زينا - 00:03:40

تفخر على امهات المؤمنين ان اهاليهن زوجوهن وان الله عز وجل زوجها من فوق سبع سماوات كي لا يكون على المؤمنين حرجا في ازواج ادعيةهم اذا قضوا منها اي السبب في ذلك لكي يزول هذا الحكم الباطل وهذه البنوة الباطلة وهذا الاثر الذي لا يكفي فيه القول بل لا بد من - 00:04:01

التمثيل بمثال عملي يا ايها الذين امنوا الله ذكرها كثيرا. قال كعب من اكثر ذكر الله من النفاق. كلما زاد الایمان زاد ذكر الله وكلما ضعف الایمان قل الذكر واقترب العبد من ساحة النفاق - 00:04:31

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا قال مجاهد لا يكون رجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قانما وقاعدوا ومضجعا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرها كثيرا. الذكر الكثير ان تقوم الليل مصليا - 00:04:59

مع زوجتك تعينها وتعينك قال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل فايقظ امرأته تصلي ركعتين كتابا من الذاكرين الله كثيرا والذاكريات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ذكرها كثيرا. قال ابو عثمان الحيري الذكر الكثير - 00:05:23

ان تذكر في ذكرك له انك لا تصل الى ذكره الا به وبفضلة وسراجا منيرا. وصف الله القمر فقال قمرا منيرا ووصف الشمس فقال سراجا وهاجا. لكنه حين وصف حبيب صلى الله عليه وسلم جمع بين الخيرين فقال وسراجا منيرا. وبشر المؤمنين سيروا على خطى الحبيب - 00:05:46

بشروا ولا تنفروا يسرعوا ولا تعسروا. تفعلنوا ولا تتشائموا وكونوا مفاتيح خير مغاليق شر وسرحوهن سراحها جميلا. حسن الخلق عملة نادرة لا تظهر الا عند الخلاف قال القشيري لا تذكروهن بعد الفراق الا بخير. ولا تستردوا منهن شيئا تختلفتم به معهن. فلا تجمعوا عليهم الفراق بالحال - 00:06:13

والاضرار من جهة المال ان الله وملائكته يصلون على النبي. شاركهم نفس الصلاة واطلق لسانك وتقل ميزانك ورمم ايمانك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. في الحديث من صلى علي من امتى صلاة مخلصا منه - 00:06:41

قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ان الله وملائكته يصلون على النبي. يصلون فعل مضارع يفيد الاستمرار - 00:07:07

عدم التوقف فلماذا توقفتم؟ صلوا عليه قال الامام الرازى اذا صلى الله وملائكته عليه فاي حاجة الى صلاتنا؟ نقول الصلاة عليه ليست لحاجته اليها. وانما هي لاظهار تعظيمه كما ان الله تعالى اوجب علينا ذكر نفسه. ولا حدث له اليه. وانما هو لاظهار تعظيمه منا رحمة بنا - 00:07:29

ليثيبنا عليه ولذا جاء في الحديث من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرة ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ابن جزي وليس معنى اذيته انه يضره الابي. لأن الله لا يضره شيء ولا ينفعه شيء. وقيل انها على - 00:07:54

حذف مضاف تقديره يؤذون اولياء الله والاول ارجح لانه ورد في الحديث. يقول الله تعالى يشتمني ابن ادم وليس له ان يشتمني ويکذبني وليس له ان يکذبني. اما شتممه اي اي اي فقوله ان لي صاحبة وولدا. واما - 00:08:19
تکذیبه اي اي فقوله لا يعيديني كما بدأني. واما اذاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التعرض له بما يكره من والافعال يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يذنن عليهم من - 00:08:39

هذه اية الحجاب وامر الله نبيه ان يبدأ بنسائه اولا لان الامر لغيره يجب ان يبدأ بنفسه اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. من طاب قوله حسن عمله - 00:09:00

اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. قال يونس بن عبيد ما من الناس احد يكون لسانه منه على بال الارأيت صلاح ذلك في سائر عمله وله الحمد في الآخرة. يظهر من حمد الله في الآخرة ما لا يظهر في الدنيا. بعد ان يرى كل الخلق كمال عده وحكمته - 00:09:21

فيحمدوه على ذلك ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. وعبر الله بكلمة سيارا بدل يعلم للإشارة للعلم اليقيني لا الظني فكانهم يرون العلم بأعينهم ولقد اتينا داود منا فضلا. قال ابن عاشور وتنكير فضلا لتعظيمه وهو فضل النبوة. وفضل الملك وفضل العناية - 00:09:48

اصلاح الامة وفضل القضاء بالعدل وفضل الشجاعة في الحرب وفضل سعة النعمه عليه وفضل اغناه عن الناس بما الهمه من صنع الجوع الحديد وفضل ايتائه الزبور وایتاءه الصوت الحسن. وطول العمر في الصلاح وغير ذلك - 00:10:18
اعملوا ال داود شakra. كيف اشكرا؟ الشكر ثلاثة اركان بالجوارح باستعمالها في مرضات الله. واللسان بالشكر والحمد والقلب بالمحبة والامتنان. قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولسانني والضمير حجب اعملوا ال داود شakra. روی ان داود عليه السلام قال

يا رب كيف اطيق شكرك على نعمه والهامي وقدرة - 00:10:37

على شكرك نعمة لك. فقال يا داود الان عرفتني ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. لما توعد ابليس بنى ادم بغاية لم يكن متيقنا انه يقدر على ذلك. وانما قال ذلك ظنا فلما اتبعوه صدق عليهم ظنه فيهم. قال الحسن - 00:11:07
انه لم يصل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغتروا. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق.
هؤلاء الملائكة وهذا يكون عند الوحي الالهي الى جبريل. فان الملائكة اذا سمعوا الوحي الى جبريل فزعوا فزعا عظيما. فاذا زال الفزع
قال بعضهم لبعض. ماذا قال - 00:11:33

ما ربكم؟ فيقولون قال الحق حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. ومتى هذا في كل وقت يقضي الله به امرا كما
في سنن الترمذى من حديث ابي هريرة وهو صحيح قال اذا قضى الله في السماء امرا - 00:12:03
وانا او ايامكم لعلى هدى او في ضلال مبين. يساوى النبي صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبينهم في احتمالات الهدایة والضلال. تعلموا
ادب الحوار وفن الدعوة وكيفية اكتساب القلوب - 00:12:27
قلنا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون. ما هذا اللطف في الدعوة من الذي اجرم؟ انهم المشركون. لكن النبي صلى الله عليه
وسلم ينسب هذا لنفسه تلطفا وتوددا واسروا الندامة - 00:12:45

اسر من الفاظ الاشخاص فيكون معناها الجهر ويكون معناها السرا اي جهروا بالنداة. فاخذ بعضهم يويغ بعضا. وكفر باعي بالزعامات
والسيارات وتبرأ الكباء من الصغراء ولن يفیدهم ذلك هيئات قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. قال ابن جزي - 00:13:06
اخبار يتضمن الرد عليهم بان بسط الرزق وقبضه في الدنيا متعلق بمشيئة الله. فقد يوسع الله على الكافر وعلى العاصي يضيق على
المؤمن المطیع وبالعكس فليس في ذلك دليل على امر الاخرة - 00:13:30
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. قال ابن كثیر يخلفه عليکم بالبدن. وفي الاخرة بالجزاء ثواب ولو ترى ان فزعوا فلا فوت واخذوا من
مكان قريب هذا الفزع للكافر يكون عند خروجهم من قبورهم للبعث والحساب. او عند قبض ارواحهم - 00:13:46
وقوله فلا فوت اي فلا مهرب لهم ولا نجاة. وقالوا امنا لي وانا لهم من مكان يا بعيد. ان لهم تنامر الایمان وتعاطيه؟ وقد صاروا في
مكان بعيد عن الدنيا فبالموت انتهى كل - 00:14:14

وشيء ورأوا ما كانوا يكفرون بهرأي العين فلم يعد هناك فرصة للايمان هيئات هيئات ما يفتح الله الناس من رحمة فلا ممسك لها. لو
هررت من هذه الرحمة الى جو السماء او باطن الارض لادركتك - 00:14:34
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. من الاذكار المأثورة التي نقولها بعد كل صلاة الله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد - 00:14:53

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. التنبیه الالهي على الخطر قبل وقوعه يربی في النفس المناعة المطلوبة ويحصنها ضد الامراض
لتأخذ نصيبها من المناعة الالازمة فاتخذوه عدوا. فلا يحفز النفس على بذل غایة الجهد مثل الاحساس بالعداوة والصراع - 00:15:10
ولا يستخرج منها اقصى ما تستطيع مثل الحرب فهي اية تأمرنا برد العداوة بمثلها وابتداء العدو بالهجوم قبل ان يفترسنا فاتخذوه
عدوا. امر مخيف ان نتعامل مع عدو ي يكن لنا اقصى مشاعر الحقد والعداوة والبغضاء. ولا - 00:15:36

ارضى لنا باقل من النار يرانا ولا نراه. نغفل عنه ولا يغفل عنا. ما هذا الطيش فاتخذوه عدوا. قال ابن القيم والامر باتخاذ عدو تنبیه
على استفراط الوضع في محاربته ومجahدته - 00:15:58

كانه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الانفاس افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كان من دعاء ابي بكر الصديق رضي
الله عنه اللهم ارنا الحق حقا فنتبعه - 00:16:17

والباطل باطل فنجتنبه ولا تجعل ذلك علينا متشابها. فنتبع الهوى. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. قال الحسن البصري
العمل الصالح يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى ويعرض القول على العمل فان وافقه رفع والا رد - 00:16:37
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. قال وهب ابن منبه. مثل الذي يدعوا بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعنده قال

العمل الصالح يبلغ الدعاء ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - 00:17:01

يا ايها الناس انتم القراء الى الله. الفقيه الى الله هو من استغنى بالله عن الله فصار اغنى الناس يا ايها الناس انتم القراء الى الله.
كتب الحسن البصري الى عمر بن عبدالعزيز - 00:17:21

يا اخي من استغنى بالله اكتفى ومن انقطع الى غيره تعنى اي تعب انتم القراء الى الله. قال ابو الحسن المزین من لم يستغن بالله
احوجه الله الى الخلق ومن استغنى بالله احوج الله اليه الخلق - 00:17:45

وان تدعوا مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربا. قال ابن عباس يلقي الاب والام ابنهما فيقول يا بني احمل عنك بعض
ذنوبي فيقول لا استطيع حمل شيء حسيبي ما علي - 00:18:07

ومن الجبال جدد وحرر مختلف الوانها جدد جمع جدة والجدة هي اي خلق الله من الجبال طرقا وهذه الطرق تارة بيضاء وتارة حمراء
وليس معناها جدد جديدة او حديثة انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:18:26

قال عبدالله ابن مسعود ليس العلم عن كثرة الحديث. انما العلم خشية الله. وعنده رضي الله عنه قال كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له
رواة فانه قد يروعي ولا يروي وقد يروعي ولا يروعي - 00:18:52

انما يخشى الله من عباده العلماء. قال ابو الدرداء لا تكون تقينا حتى تكون عالما. ولا بالعلم جميلا حتى تكون به عالما. انما يخشى الله
من عباده العلماء. قال الحسن - 00:19:11

عالم الذي وافق علمه عمله. ومن خالف علمه عمله فذلك راوية حدیث. سمع شيئاً فقاله. وقال رحمة الله الذي يفوق الناس في العلم
جدير ان يفوقهم في العمل يرجون تجارة لن تبور. من هؤلاء؟ الذين يتلون كتاب الله حق تلاوته ويقيمون الصلاة وينفقون في -
00:19:31

الهي سرا وجهرا فاعرف قيمة رأس مالك وقدر الجوادر التي اعطاك الله ولا تضيعها فتلد الاخرة صفر اليدين ومن المفاليس ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله وليسوا خيالك في قوله من فضله. ففضله على قدر عظمته وعقلك لن يحيط بعظمته. ولذا لن يحيط
ابدا - 00:19:56

بفضل الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. ومنهم سامح من خيرات باذن الله قال سهل الدستوري السابق العالم والمقتصد المتعلم
والظالم الجاهل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:20:25

قال جعفر الصادق بدأ بالظالمين اخباراً بأنه لا يتقرب إليه إلا بكرمه. وإن الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم فنى بالمقتضدين لأنهم بين
الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن أحد مكره - 00:20:55

ومنهم سامحهم باذن الله. لأن لا يفتر السابق بالخيرات بعمله. فلو لا الله ما سبق الخيرات هو ولا غيره. وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن. قال ابراهيم التيمي ينبغي لمن لا يحزن ان يخاف ان يكون من اهل النار. لأن اهل الجنّة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن -
00:21:17

وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. من اعظم دواعي فرح اهل الجنّة ان الله عز وجل اذهب عنهم الحزن الى الابد اعتبر ابن
القيم الحزن مرضًا من امراض القلب - 00:21:46

التي تمنعه من نهوضه وسيره وتشميره والثواب عليه ثواب المصائب التي يبتلى العبد بها بغير اختياره. كالمرض والالم ونحوهما لكن
ما هو الحزن محمود؟ قال ابن القيم يحمد في الحزن سببه ومصدره ولازمه لا ذاته فان المؤمن اما ان - 00:22:03

على تفريطه وتقديره في خدمة ربه وعبوديته واما ان يحزن على تورطه في مخالفته ومعصيته وضياع ايمانه واوقاته وهذا يدل
على صحة الایمان في قلبه وعلى حياته حيث شغل قلبه بمثل هذا الالم فحزن عليه. لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها نور -
00:22:25

قال السعدي اي لا تعب في الابدان ولا في القلب والقوى ولا في كثرة التمتع. وهذا يدل على ان الله تعالى يجعل انهم في نشأة كاملة
ويهبي لهم من اسباب الراحة على الدوام ما يكونون بهذه الصفة بحيث لا يمسهم نصب ولا لغوب - 00:22:49

ولا هم ولا حزن. ويدل ذلك على انهم لا ينامون في الجنة. لأن النوم فائدته زوال التعب. وحصول الراحة واهل الجنة بخلاف ذلك ولأنه موت اصغر. واهل الجنة لا يموتون. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه. اولم - 00:23:09

منكم ما يتذكر فيهما تذكر. قال قتادة اعلموا ان طول العمر اولم نعمركم. وفي صحيح ابن حبان من عمره الله ستين سنة فقد اذن اليه في العمر. قال ابن حجر - 00:23:29

اذار ازالة العذر والمعنى انه لم يبقي له اعتذارا كأن يقول لو مدنى في الاجل لفعلت ما امرت وجاءكم النذير. قالوا النذير النبي وقالوا القرآن. وقيل موت الاحباب. وقيل الشيب. وفي بعض الاثار - 00:23:50

قالت شعرة وقد ابيضت لجارتها استعدى للموت لقد جاءك النذير ولا يحيق المكر السوء الا باهله. قال الالوسي والالية عامة على الصحيح. والامر بعواقبها والله تعالى يمهد ولا يهمل ووراء الدنيا الاخرة. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. وبالجملة من - 00:24:11

ذكر به غيره ونفذ فيه المكر عاجلا في الظاهر. وفي الحقيقة هو الفائز والمكر هو الهالك. ولا يحيق سوء الا باهله. في الحديث من غشنا فليس منا. والمكر والخداع في النار. فالذي يمكر ويدير الحيل - 00:24:38

مكافئ ليغش الناس يستحقوا النار ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال يحيى ابن ابي كثير امر رجل بالمعروف ونهى عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال - 00:24:58

له ابو هريرة كذبت والله الذي لا الله الا هو ثم قال والذي نفسي بيده ان الحبار طائر لتموت هزا في كره بظلم الظالم ولكن يؤخراهم الى اجل مسمى. فإذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده - 00:25:22

بصيرا ولم يقل اذا جاء الاجل اهلکهم. لانه بصير باعمال عباده. فيغفر للمؤمن المستغفر. وان كان مسرفا قد يغفر الله له دون عقاب رحمة منه. او يحاسبه فيعذبه. وان كان كافرا خلد في النار. وهكذا تختلف مصائر العباد - 00:25:44

بحسب احوالهم انما تنذر من اتبع الذكر خشي الرحمن من غيب فبشره بمغفرة واجرها كريم. قال ابن عاشور والتعبير بوصف الرحمن دون اسم الجلاله لوجهين. احدهما ان المشركين كانوا ينكرون اسم الرحمن - 00:26:04

كما قال تعالى قالوا وما الرحمن؟ والثاني؟ الاشاره الى ان رحمته لا تقتضي عدم خشيته. فالمؤمن يخشى الله مع علمه برحمته فهو يرجو الرحمة. ونكتب ما قدموا واثارهم. الاثار هي ما يبقى من اثر اعمالك الصالحة او السيئة - 00:26:26

بعد موتك ليظل نهر اجرك او وزرك جاريا عليك وانت في القبر. وحتى يوم الحشر. ونكتب ما قدموا وافق نكتب معناها انك مراقب على مدار اللحظة ما اثار الاعمال الصالحة؟ في الحديث - 00:26:46

سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته. من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته - 00:27:04

وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى. قال يا قومي اتبعوا المرسلين. رجل لم نعرف اسمه ولا لقبه انما يعرفه الله وشرفه بذكر خبره في القرآن وكفاه فخرا وشرفها تتحدث عنه الاجيال - 00:27:19

ما القرآن نحياه بالخير والسرور في حفظه واي شفاء للصدور - 00:27:39